
الأربعون في
تحبيب الصلاة
للنشء والشباب
إعداد
د. إبراهيم بن توفيق بخاري


بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الأربعون في تحبيب الصلاة للنشء والشباب

مع التخريج وبيان الحكم وموضع الشاهد

الحمد لله الذي جعل الصلاة نورًا للقلوب، وراحةً للأرواح، ورفعةً للدرجات، وجعلها عماد الدين، والصلةَ الوثقى بين العبد وربه، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فهذا كتابٌ أُهديه إلى أبنائي وبناتي من النشء والشباب، الذين هم عدّةُ الأمة ومستقبلُها المشرق، ورجاؤها بعد الله تعالى، وقد سمّيته: «**الأربعون في تحبيب الصلاة للنشء والشباب**»؛ رغبةً في غرس محبة الصلاة في القلوب، وتعظيم شأنها في النفوس، وربط الجيل الناشئ بهذه العبادة العظيمة التي هي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين.

وقد جمعت فيه ثلاثةً وأربعين حديثًا نبويًا تدور حول فضل الصلاة ومكانتها وأثرها في حياة المسلم، وما ورد فيها من الترغيب والحثّ والبيان؛ ليكون معينًا للنشء والشباب على معرفة قدر الصلاة، واستشعار لذتها، والمحافظة عليها، والتعلق بها في جميع أحوالهم.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به أبناء المسلمين وبناتهم، وأن يجعل الصلاة قرة أعينهم، وسعادة قلوبهم، وسبب فلاحهم في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إعداد:

د.إبراهيم بن توفيق بخاري

مكة

حرسها الله

١٤٤٨هـ

المحتويات:

أولًا: مكانة الصلاة وفضلها: (١-١١)

ثانيًا: التحبيب في الصلاة: (١٢)

ثالثًا: الجماعة والمسجد: (١٣-٣١)

رابعًا: الشباب والنوافل والسجود والخشوع: (٣٢-٣٩)

خامسًا: الصلاة قرة عين وراحة نفس: (٤٠-٤٣)

أولًا: مكانة الصلاة وفضلها

(١) عمود الإسلام

١. قال النَّبِيَّ ﷺ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ».

التخريج: الترمذي، وقال: حسن صحيح.

الشاهد: «وعموده الصلاة»؛ يا بُنيَّ، الصلاة هي العمود الذي يقوم عليه بناء إسلامك، فإن حفظتَ عمودك ثَبَتَ بناؤك، وإن ضيّعتَه سَقَطَ كل شيء؛ فاجعل صلاتك أول ما تحرص عليه في يومك.

(٢) أحبُّ الأعمال إلى الله

٢. عن ابن مسعود رضي الله عنه: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: يا بُنيَّ، إذا أردتَ أن يُحبك الله فأحبَّ ما يُحبه؛ فأحبُّ الأعمال إليه الصلاة في وقتها، فبادر إلى الصلاة عند سماع الأذان، ولا تؤخّرها عن وقتها.

(٣) الصلاة نور

٣. قال النَّبِيَّ ﷺ: «الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ... وَالصَّلَاةُ نُورٌ».

التخريج: مسلم.

الشاهد: «والصلاة نور»؛ يا بُنَيَّ، من حافظ على صلاته أضاء الله له قلبه ووجهه وحياته، وكانت له نورًا في قبره وعلى الصراط يوم القيامة، فَاسْتَنِرْ بالصلاة كل يوم.

(٤) أول ما يُحاسَب عليه العبد

٤. قال النَّبِيَّ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ به الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قال الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلُ بها ما انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ على ذَلِكَ».

التخريج: الترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجه.

الحكم: صحيح.

الشاهد: يا بُنَيَّ، أول سؤال يُسأله العبد عن عمله هو الصلاة، فإن صلحت أفلح ونجح، فاستعدّ لهذا السؤال من الآن بالمحافظة عليها؛ وإن حصل فيها نقص جبره الله بنوافلك، فلا تترك النوافل.

(٥-٧) الصلوات الخمس تمحو الخطايا

٥. قال النبي ﷺ للصحابة: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ ... فَكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: تأمّل يا بُنيَّ؛ لو كان عند باب بيتك نهر تغتسل منه كل يوم خمس مرات، أيبقى عليك شيء من الوسخ؟ كذلك صلواتك الخمس تغسل خطاياك وتُنقّيك، فاغتسل بها كل يوم.

٦. قال النَّبِيَّ ﷺ: «الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ».

التخريج: مسلم.

الشاهد: كل صلاة تصلّيها يا بُنيَّ تفتح بها صفحة جديدة بينك وبين ربك، والصلوات الخمس والجمعة ورمضان تُكفّر ما بينها ما دمتَ مجتنبًا للكبائر؛ فاحرص على الصلاة، واحذر الكبائر.

٧. قال النبي ﷺ: «تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ، غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ، غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ، غَسَلَهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ، غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ، غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَنَامُونَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا».

التخريج: الطبراني في الأوسط والصغير.

الحكم: حسَّن إسنادَه المنذري.

الشاهد: يا بُنيَّ، ذنوبُك وزلّاتُك في يومك تُحرِقك، والصلاةُ تغسلها وتُطفئها؛ فكلّما صلّيتَ فريضةً خفَّ عنك حِملُك، حتى إذا نمتَ بعد العشاء لم يُكتب عليك شيء حتى تستيقظ، فحافظ يا بُنيَّ على صلواتك الخمس، فهي غُسلُك اليومي الذي لا غنى لك عنه.

(٨–١٠) مقام المحافظ على الصلاة

٨. عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ رضي الله عنه: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: إِنْ شَهِدْتُ وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُهُ، فَمِمَّنْ أَنَا؟ قَالَ ﷺ: «مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ».

التخريج: ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما.

الشاهد: أيها الشاب، أتحب أن تكون مع الصدّيقين والشهداء؟ هذا الطريق أمامك: حافظ على الصلوات الخمس، وأدِّ الزكاة، وصم رمضان وقم ليله؛ فمن فعل ذلك بلغ منزلة الصدّيقين والشهداء.

٩. قال النَّبِيَّ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَأَخْرَجَ الزَّكَاةَ، وَاجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ السَّبْعَ، فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

التخريج: الحاكم، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب.

الحكم: صحيح الإسناد (الحاكم).

الشاهد: تخيّل يا بُنيَّ أن أبواب الجنة الثمانية كلها تُفتح لك! هذا لمن حافظ على الصلوات الخمس، وصام رمضان، وأدّى الزكاة، واجتنب الكبائر، والصلاة في مقدمة هذه الأعمال، فابدأ بها.

١٠. مرَّ النبي ﷺ بقبر، فقال: «رَكْعتانِ خَفيفتانِ بِما تَحقِرُونَ وتَنفِلُونَ يَزيدُهما هذا في عملِهِ أحَبُّ إليه من بقيَّةِ دُنياكُمْ».

التخريج: الزهد لابن المبارك والطبراني.

الحكم: صححه الألباني.

الشاهد: يا بُنيَّ، لو أُتيح للميت أن يعود لتمنّى ركعتين خفيفتين يزيدهما في عمله، وهما أحبُّ إليه من الدنيا وما فيها؛ وأنت حيٌّ اليوم، فاغتنم ركعاتك وتنفّل قبل أن ينقطع عملك.

(١١) آخر وصايا النبي ﷺ

١١. قال النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ آخِرَ كَلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ».

التخريج: أبو داود، وابن ماجه، وأحمد.

الحكم: صحيح.

الشاهد: كانت الصلاة آخر ما أوصى به نبيُّك وقدوتك ﷺ وهو يودّع الدنيا، فاجعلها يا بُنيَّ أعظم وصية عندك، ووفاءً لحبيبك ﷺ حافظ عليها.

ثانيًا: التحبيب في الصلاة

(١٢) كلمة تشجيع تصنع شابًّا قوّامًا

١٢. قال النبي ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»، قالَ سَالِمٌ: «فَكانَ عَبْدُ اللهِ بَعْدُ لا يَنامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: كلمة طيبة واحدة من النبي ﷺ لشابٍّ من الصحابة غيّرت حاله مع الصلاة؛ فكن يا بُنيَّ سريع الاستجابة للتوجيه، وشجّع أصحابك بالكلمة الطيبة، فقد تصنع منهم قوّامين لله تعالى.

ثالثًا: الجماعة والمسجد

(١٣-١٧) الفجر والعصر سببان لدخول الجنة وذمة الله وشهادة الملائكة

١٣. قال النَّبِيَّ ﷺ: «من صلَّى البَرْدَين دخل الجنة» (الفجر والعصر).

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: «البردين» هما الفجر والعصر؛ فمن حافظ عليهما يا بُنيَّ فله بِشارة الجنة، فأبشر وحافظ عليهما، ولا تفرّط فيهما.

١٤. قال النَّبِيَّ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ».

التخريج: مسلم.

الشاهد: من صلّى الفجر فهو في حفظ الله وجواره؛ فإذا قمتَ يا بُنيَّ لصلاة الفجر بدأتَ يومك في حفظ الله ورعايته، وأيُّ أمان أعظم من هذا؟

١٥. قال النَّبِيَّ ﷺ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا».

التخريج: مسلم.

الشاهد: المراد صلاة الفجر والعصر، فمن حافظ عليهما يا بُنيَّ كان ذلك من أسباب نجاته من النار بإذن الله؛ فلا تنم عنهما ولا تشغلك الدنيا عنهما.

١٦. قال النَّبِيَّ ﷺ: تَجْتَمِعُ الْمَلَائِكَةُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَنْ عِبَادِهِ، فَيَقُولُونَ: «تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: تخيّل يا بُنيَّ أن الملائكة تشهد لك عند ربك أنهم تَرَكُوكَ وأنت تصلي وَأَتَوْكَ وأنت تصلي! فاجعل الملائكة تَجِدُكَ في صلاتك صباحًا وعصرًا.

١٧. قال النَّبِيَّ ﷺ عن صلاة العصر: «وَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ».

التخريج: مسلم.

الشاهد: من حافظ على صلاة العصر يا بُنيَّ فله أجره مرتين؛ فلا يُشغلك عنها لعبٌ ولا دراسةٌ ولا جوّال، فإنها غنيمة لا تفوّتها.

(١٨–٢١) فضل الصلاة في الجماعة.

١٨. قال النَّبِيَّ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ».

التخريج: مسلم.

الشاهد: يا بُنيَّ، من صلّى العشاء والفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله! فاحرص أن تكون في المسجد في هاتين الصلاتين، ففيهما كنز عظيم.

١٩. قال النَّبِيَّ ﷺ: «صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بسبعٍ وعشرين درجة».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: سبعٌ وعشرون درجة! هذا ما تربحه يا بُنَيَّ بالصلاة مع الجماعة، فكم تربح في يومك وأسبوعك إن حافظتَ عليها؟! والله الكريم يُضاعف لمن يشاء.

٢٠. قال النَّبِيَّ ﷺ: «إنَّ اللهَ تبارك وتعالى لَيعجَبُ من الصلاةِ في الجَمْعِ» أو «في الجميع».

التخريج: أحمد والطبراني، وحسَّنه المنذري، وقال: إسناده حسن، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع.

الشاهد: حين تُصلي مع جماعة المسلمين يا بُنَيَّ تنال رضا الله ومحبته؛ فمعنى الْعَجَبِ هنا تعظيم الله لشأن الاجتماع على طاعته ومحبته لذلك، فكن من أهل هذا الاجتماع.

٢١. قال النَّبِيَّ ﷺ: «صلاةُ الرَّجلِ معَ الرَّجلِ أزكى مِن صلاتِهِ وحدَه، وصلاتُه معَ الرَّجلَيْنِ أزكى مِن صلاتِهِ معَ الرَّجلِ، وما كانَ أكثرَ فهو أحبُّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ».

التخريج: أحمد وأبو داود والنسائي.

الحكم: صححه ابن خزيمة وابن حبان.

الشاهد: كلما كثر المصلّون كان ذلك أحبَّ إلى الله، فكن أيها الشاب سببًا في ذلك: اصطحب أخاك وصديقك وجارك معك إلى المسجد وشجّعهم، فما أجمل أن تكون سببًا في خير يحبه الله!

(٢٢) براءتان من النار والنفاق

٢٢. قال النَّبِيَّ ﷺ: «مَن صلَّى للهِ أربعينَ يومًا في جماعةٍ يُدركُ التكبيرةَ الأولى، كُتِبَتْ له براءتان: براءةٌ من النار، وبراءةٌ من النفاق».

التخريج: الترمذي.

الحكم: في رفعه خلاف؛ أشار الترمذي إلى أن المحفوظ وقفه، وحسّنه الألباني بمجموع طرقه.

الشاهد: يا بُنَيَّ، هل تقبل التحدي؟ أربعون يومًا تُصلي فيها مع الجماعة وتُدرك تكبيرة الإحرام مع الإمام، وترجو أن تُكتب لك براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق، ابدأ اليوم قبل الغد.

(٢٣-٢٦) حُبُّ المسجد والتبكير إليه

٢٣. قال النَّبِيَّ ﷺ: «بشِّر المشَّائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة».

التخريج: أبو داود، والترمذي من حديث بُريدة.

الحكم: صحيح.

الشاهد: يا بُنيَّ، حين تمشي إلى المسجد في ظلمة الفجر أو العشاء فأبشر؛ فإن الله يُبشّرك بنور تام يوم القيامة، وأنت أهلٌ لهذه البشارة.

٢٤. قال النَّبِيَّ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُونَ ما في النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما في الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: لو عَلِمَ الناس فضل الأذان والصف الأول لتسابقوا عليه حتى يقترعوا! فكن يا بُنيَّ من السابقين إلى المسجد، وتنافس على الصف الأول، ولا تتأخر عن العشاء والفجر فإن فيهما خيرًا عظيمًا.

٢٥. قال النَّبِيَّ ﷺ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا، كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: كل مرة تذهب فيها إلى المسجد أيها المبارك يُعدُّ الله لك ضيافة في الجنة؛ فما أكرم هذا الضيف وما أكرم المُضيف! فلا تدع المسجد يفتقدك.

٢٦. قال النَّبِيَّ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لا يُرِيدُ إلا الصَّلَاةَ، تَبَشْبَشَ اللَّهُ إِلَيْهِ كما يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِطَلْعَتِهِ».

التخريج: ابن خزيمة في صحيحه، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب.

الشاهد: إذا توضأتَ فأحسنتَ الوضوء ثم أتيتَ المسجد لا تريد إلا الصلاة، فرح الله بك كما يفرح أهل الغائب بقدومه؛ فما أجمل أن تعلم يا بُنيَّ أن ربك يفرح بقدومك!

(٢٧–٢٩) خُطواتها بأجر

٢٧. قال النَّبِيَّ ﷺ: «مَن تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إلى بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِن فَرَائِضِ اللهِ، كانتْ خَطْوَتاهُ إحداهما تَحُطُّ خَطِيئَةً، والأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً».

التخريج: مسلم.

الشاهد: يا بُنيَّ، خطواتك إلى المسجد حسابها عظيم؛ فكل خطوتين: إحداهما تَحُطُّ خطيئة، والأخرى ترفع درجة، فامشِ إلى المسجد مُحسناً الظن بالله أَكْرَمِ الأكرمين.

٢٨. قال النَّبِيَّ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «... وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ...».

التخريج: مسلم.

الشاهد: أتُحبُّ أن يمحو الله خطاياك ويرفع درجاتك؟ الطريق واضح يا بُنيَّ: أكثِر من الخُطا إلى المساجد؛ فإذا علمتَ ذلك أقبلتَ على الصلاة برغبة وشوق.

٢٩. قال النَّبِيَّ ﷺ في اختصام الملأ الأعلى: «فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ، وَفِي نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

التخريج: الترمذي، وقال: حسن غريب.

الشاهد: يا بُنيَّ، من الأعمال التي تُرفع بها الدرجات وتُكفَّر بها الخطايا: المشي إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في حال المشقة، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ ومن حافظ عليها عاش بخير ومات بخير، وصار من ذنوبه كيومِ ولدته أمُّهُ، فهنيئًا لك إن حافظتَ عليها.

(٣٠) إلى أحب البقاع عند الله

٣٠. قال النَّبِيَّ ﷺ: «أحبُّ البلاد إلى الله مساجدُها، وأبغضُ البلاد إلى الله أسواقُها».

التخريج: مسلم.

الشاهد: المساجد أحبُّ البقاع إلى الله، فكن يا بُنيَّ من أهلها المحبّين لها؛ تعلّق بها وأكثر من ارتيادها، فهي موطن الإيمان والسكينة.

(٣١) تدعو لك الملائكة

٣١. قال النَّبِيَّ ﷺ: «الملائكةُ تُصَلِّي على أحدِكم ما دامَ في مُصَلَّاه الذي صَلَّى فيه، ما لم يُحْدِثْ، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: وأنت جالس في مصلاك بعد الصلاة أو قبلها، تدعو لك الملائكة: «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»! فما أجمل أن تدعو لك الملائكة يا بُنيَّ، فلا تستعجل الخروج من المسجد.

رابعًا: الشباب والنوافل والسجود والخشوع

(٣٢) من السبعة الذين يُظلهم الله في ظله

٣٢. قال النَّبِيَّ ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ... وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: بشارة لك يا بُنيَّ؛ إذا تعلّق قلبك بالمساجد وأحببتَ المكث فيها والعودة إليها كلما خرجتَ منها، كنتَ في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، فاجعل المسجد بيتك الثاني.

(٣٣) أحلام الشباب الكبرى: مرافقة النبي ﷺ في الجنة

٣٣. عن رَبِيعَةَ بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: «كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَآتِيهِ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ: سَلْ، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

التخريج: مسلم.

الشاهد: يا بُنيَّ، هذا صحابيٌّ شاب سأل النبي ﷺ أعظم ما يتمناه: مرافقته في الجنة! فدلّه النبي ﷺ على الطريق: «فأعنّي على نفسك بكثرة السجود»، فإن كان حلمك أن تكون مع نبيك ﷺ في الجنة، فأكثر من الصلاة والسجود لله.

(٣٤–٣٥) النوافل: بيت في الجنة وخير من الدنيا

٣٤. قال النَّبِيَّ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ الْفَرِيضَةِ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

التخريج: مسلم.

الشاهد: بيتٌ في الجنة تبنيه لنفسك يا بُنيَّ بنوافل الصلاة الراتبة كل يوم؛ فكل ركعة من الاثنتي عشرة كأنها لَبِنة في بيتك هناك، فاحرص عليها ولا تفوّتها.

٣٥. قال النَّبِيَّ ﷺ: «رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

التخريج: مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها وعن أبيها.

الشاهد: ركعتان خفيفتان قبل الفجر خيرٌ لك من الدنيا وما فيها! فإذا كانت النافلة بهذه المنزلة، فكيف بصلاة الفجر الفريضة نفسِها يا بُنيَّ؟ فلا تتنازل عنها.

(٣٦–٣٧) السجود .. رفعةٌ وقُربٌ

٣٦. قال النَّبِيَّ ﷺ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً».

التخريج: مسلم.

الشاهد: كل سجدة تسجدها لله أيها الشاب ترفعك درجة وتمحو عنك خطيئة؛ فأكثِر من السجود، فما أعظم هذه التجارة الرابحة!

٣٧. قال النَّبِيَّ ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ».

التخريج: مسلم.

الشاهد: أتحب أن تكون قريبًا من ربك؟ ما أسهل الطريق يا بُنيَّ: أن تسجد؛ ففي السجود أقربُ ما تكون من الله، فادعُه فيه بحاجاتك وأحلامك، فهو سبحانه يسمعكُ ويجيبكُ.

(٣٨–٣٩) الخشوع والوضوء: مغفرة وسبق إلى الجنة

٣٨. قال النَّبِيَّ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: ركعتان بعد وضوء حَسَنٍ، تُقبل فيهما على الله بقلبك ولا تحدّث فيهما نفسك بأمور الدنيا، يغفر الله لك بهما ما تقدّم من ذنبك؛ فتدرّب يا بُنَيَّ على الخشوع، فهو سرّ لذة الصلاة وحلاوتها.

٣٩. عَنْ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ»، قَالَ: «مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ».

التخريج: متفق عليه.

الشاهد: بلالٌ رضي الله عنه داوم على ركعتين بعد كل وضوء، فسمع النبي ﷺ صوت نعليه في الجنة؛ فاحرص يا بُنَيَّ على ركعتين بعد وضوئك، فالعمل القليل الدائم يرفعك عند الله.

خامسًا: الصلاة قرة عين وراحة نفس

(٤٠-٤١) الصلاة قرة عين وراحة نفس

٤٠. قال النَّبِيَّ ﷺ: «حُبِّب إليَّ من دنياكم النساء والطِّيب، وجُعلت قرَّةُ عيني في الصلاة».

التخريج: النسائي وأحمد.

الحكم: حسن.

الشاهد: كان نبيُّك وقدوتك ﷺ يجد في الصلاة قرّة عينه وسعادة قلبه، فهل وجدتَ يا بُنيَّ هذه اللذة؟ اجتهد في الخشوع، وأقبل على صلاتك بحب، وستجد فيها راحتك وسعادتك.

٤١. قال النَّبِيَّ ﷺ: «يَا بِلَالُ، أَقِمِ الصَّلَاةَ، أَرِحْنَا بِهَا».

التخريج: أبو داود، وأحمد.

الحكم: صحيح.

الشاهد: الصلاة راحةٌ لا عبء يا بُنيَّ؛ فإذا أتعبتك الدراسة والهموم وزحمة الحياة فأرِح قلبك بالصلاة، كما كان النبي ﷺ يقول لبلال: «أرحنا بها».

(٤٢) الصلاة ملجأ عند الهموم

٤٢. عن حذيفة رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ إذا حَزَبه أمرٌ صلَّى».

التخريج: أبو داود، وأحمد.

الحكم: حسن.

الشاهد: إذا ضاقت بك الأمور يا بُنيَّ، أو أصابك همٌّ في دراستك أو بيتك أو مع أصحابك، فاجعل الصلاة أول ملجأ لك كما كان نبيُّك ﷺ، فستجد فيها الراحة والفرج بإذن الله.

(٤٣) مناجاة بين العبد وربه

٤٣. قال النَّبِيَّ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ».

التخريج: البخاري، ومسلم بنحوه.

الشاهد: أتدري يا بُنيَّ ماذا تفعل حين تقوم للصلاة؟ إنك تناجي ربك! فاستحضر عظمة من تقف بين يديه، وأقبل عليه بقلبك، فهي لقاء حبٍّ وأنس بينك وبين خالقك، وليست حركات تؤديها بلا قلب.

الأربعون في

تحبيب الصلاة
للنشء والشباب

إعداد
د. إبراهيم بن توفيق بخاري